وقال الشيخ عز الدين الخزانئي رحمه الله تعالى يجيء اعملوا ما شئتم على جهة
الخطاء وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه والاحسن في الجواب ان يقال
معنى قوله تعالى اعملوا ما شئتم ان عملتم بما شئتم من المعاصي
وانت تعلم انه اغفر الذنوب ثم استغفر في غفرت لك ويكون قوله
اعملوا امر معناه التخيير وبه تزول الاشكال واحسن منه ان يترك
الامر على ظاهره ويكون معنى قوله تعالى اعملوا ما شئتم استغفر لما
تشتت من ذنوبك فقد غفرت لك ما استغفرت لهم ما تستغفر في ذنو
بك السالفة وهذا اقرب من مجاز الخوف لانه فخ نفخ في اللفظ ما يدل
عليه وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنب واستغفاره لذنبه سؤال
في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تفكرون وتنظرون
الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف
وصنوف العجايب فيستدلون بها على خالقها وعلى كمال صنع رتبه
وفيه نفسح الكلام على الاعضاء الظاهرة ولنا النظر الى المعاني
الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان الاشياء المتضادة وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو من عجيب القدرة التي
لا يقدر عليها غيره قال الشاعر :

الماء والنار في ذا الشيء قد اجتمعا • والماء والنار كيف الحال صح ان •

وقال اهل البصاير الناجزة جعل الله تعالى في الانسان سر شيء
في الوجود فانظر فانت اعجب الشهود فالعين في النفوس والارواح
مثالها الظلمة والاصباح ومثلوا المعرفة المحققة كالشمس في حال
صحو مشرقة والعلم يبدو مثل نور البدر والفهم كالنجوم حين
تسري والغيم والسحاب مثل الجهل والغفلة لا تحجب العقل
وربما يختفي من الكسوف مثل البدر في الخسوف وشبهوا الركون
للاماني بالشامخ الراسي من الجبال وشبهوا الاسرار في البواطن
كانها جوهر المعادن وشبهوا العروق في الاعضاء مثل العيون
في انبعاث الماء وشبهوا الجوهر مع الاسرار كالبرق في الابزان

والبحار

والبحار فمن اختلاف البخل والسخاء كما التقى الشرة والرخاء فمن في
الحيا في اللبس والحرارة والفرح كالربيع في النضارة والعمر واليبس في
الشباب كالصيف والصحراء في التهاب والبرد واليبس لذا التربيع
كطبع المكتهل الضعيف والبرد واليبس لذا الشتاء مثل اختلاف
الشيخ بالشتاء والريح والدمع الغزير الجاري كالغيث والملح من
البحار ومهما الاحسن ان نجري ما الحق وما منه الاجراج تبدوا صالحة
تشابه البرزخ المجري حلو وملح جريا من عين والشعر من موضع
المخصوص كالارض في النبات بالتخصيص والنار في الطحال مثل
العزة والكبد اللطيفة المتعرفة كالنار في لهيبها بان عرض
في جوهرها نفخه بالسبات مرض وشبهوا الانفاس بالرياح وبحر العلوم
عن الارواح فانظر وفكر في جميع العالم ورد العبرة في العالم
وكما استوى القدير العالم فهو المسمى جملة بالعالم فان من ينظر
في البناء فذاك مما جا الى بناء والعبرة عجايب الصنايع يعقبه علم
وجود الصانع الواجب الوجود وهو الله ومن الناس مدبر الاهوا
الظاهر المعروف بالدليل الباطن العالي عن التمثيل الاول القديم
بلا بداية لكونه عما لم نهاية ان كل حادث فلا يستغني عن صانع
منزه عن وهن الاخر الباقي بلا نهاية وكل منتم لم يبح ابم
والواجب الذي استحال ضده فلا يجوز نفيه ورده والمستحيل لا يجوز
عقلا وجوده فلا يكون اصلا والجائز الممكن بالتصويب وجوده
والنفي بالتقدير وعدم الغير مستحيل اخ الوجوب وصم
المعقول فالشرع المنزه للخلاف والمستحيل التنزيه في الاسلاف
واشرد خصال السر في لا نستثنيه فالمفتحين والقباح وانتسم
كبر ابليس ومكر الثعلب وحرة الفهد وخبث العقرب والحرص
في الكلب وجهل الغو ونشوة الخنزير في الجرب والغدر في
الذيب وظلم الحية وحمق الضبع في البرية فما ابقى المزموم
بالرياضة طهر من اسراره رياضه حتى يصير موطنا للعرس

Copyright © King Saud University